مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 20 /كانون الاول/2024
المجلد(5)- العدد(4)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

سياسة بريطانيا تجاه السودان في ظل حكم روبرت جورج هاو بين عامي

1953–1947

م.د. انتظار عبد الرزاق عبد محي

مديرية تربية بغداد الرصافة/3– وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: التاريخ الحديث، بريطانيا، السودان، حكم روبرتجورج هاو

الملخص:

استمرت بريطانيا باتباع سياسة منفردة سيطرت فيها على السودان خلال اكثر من نصف قرن، إذ كان تعيين السير روبرت هاو حاكماً عاما للسودان بداية عهد جديد، والذي اتبع سياسة خاصة ادت الى تغييرات محورية في تاريخ السودان المعاصر..

وعدت تلك الحقبة من أواخر الحكم الثنائي على السودان بين عامي١٩٤٧-١٩٥٣ مهمة وحيوية في الاحداث و التطورات السياسية في البلاد اثرت فيها الادارة البريطانية تاثيرا مباشرا من خلال عقد مؤتمر جوبا عام ١٩٤٧ ، وتأسيس الجمعية التشريعية عام ١٩٤٨ والتي أصدرت قرارات سياسية مهمة ، فضلا عن عقد اتفاقية الحكم الذاتي عام ١٩٥٣ .

التمهيد: سياسة بريطانيا في السودان حتى عام 1947:

عُدّ الحاكم العام البريطاني في السودان هو المتحكم في الحكومة المركزية، إذ أسندت إدارة السودان لضباط بريطانيين من الجيش المصري، وعليه بدأ اللورد كرومر[1] عام 1905 ببناء إدارة سياسية مدنية Sudan Political service (SPS) ، من خريجي الجامعات ذوي الكفاءة المتمتعين بسلامة البدن وقوة الشخصية، وكان معظمهم من خريجي جامعتي اكسفورد وكمبردج، ومنحهم رواتب وإجازة سنوية ورواتب تقاعدية، وكان هناك أربعمائة فقط من أعضاء الإدارة السياسية السودانية على مدى الخمسين عاماً من الحكم الثنائي البريطاني- المصري مكونين لنخبة حاكمة ويجيدون معظمهم اللغة العربية [2].

وعلى أساس ذلك، استمرت بريطانيا في سياستها بتعيين أول حاكم عام للسودان اللورد كتشنر [3] (Kitchener) الذي وضع الأسس الإدارية، إذ سيطر على النظام الإداري، وحدد أسماء المديريات والمصطلحات الإدارية، إذ انفردت بريطانيا بالسيطرة على السودان وركز كتشنر على

إعادة العمران في الخرطوم، وإصدار اللوائح والقوانين في حق الملكية في المدن، فضلاً عن وضع القوانين الجنائية والمدنية، وقد أوكل للضباط البريطانيين تطبيق تلك القوانين[4].

وفي ضوء ذلك، سيطرت بريطانيا بنفوذها عبر حصر السلطات التشريعية والتنفيذية والعسكرية والمدنية، وبدأت بإدخال الحكم غير المباشر في أوائل العشرينات، وكان تعيين السير جورج ستيوارت سايمر[5] Sir George Stwart Symes حاكماً عاماً للسودان عام 1934 نقطة تحول في السياسة والإدارة البريطانية بالسودان، إذ كان سياسياً محنكاً وجاداً بالرأي، إلاّ أن السياسيين البريطانيون في الخدمة المدنية انتقدوا سياسته، الأمر الذي أفقده شعبيته وسط البريطانيين، وكان سايمز مستعداً لنسج الشراكة مع طبقة المثقفين السودانيين، بما في ذلك التزام أكبر بتشجيع التعليم وإصلاح السياسات الإدارية، إلاّ أن ذلك تطلب موارد مالية كبيرة، ولكن مع مصاعب الكساد الكبير، بدأ الكثير من أعضاء الخدمة السياسية المدنية يدركون مع قدر من التردد والهواجس ضرورة التفاهم مع قوى الوطنية السودانية [6].

ومهما يكن من أمر، أصدر الحاكم العام في مجلسه قانوناً بإنشاء مجلس استشاري لشمال السودان وذلك في أيلول 1943، إذ عد المجلس الاستشاري أكثر الخطوات التي نفذتها الحكومة بشأن السياسة المعلنة من جانبها لتدريب السودانيين على إدارة بلادهم، وحاول السكرتير الإداري بوصفه الناطق الرسمي للإدارة البريطانية توجيه نقد للمجلس الاستشاري وإزالة المخاوف التي سادت السودانيين، إذ أن الحكم الاستشاري مرحلة انتقالية للتدريب على الحكم الذاتي[7]، وإن الرغبة الرئيسة للحكومة هي أن يكون للسودانيين في المدن والريف، والموظفين والتجار وسكان البادية، رأي واضح ومحدد في إدارة شؤون بلادهم .

وبالمقابل وقفت الحركة الوطنية السودانية ضد اجراءات حكومة الاحتلال، وعارضت إقامة المجلس الاستشاري والاقتصادي على المديريات الشبه الشمالية بحجة أن الحالة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية واللغوية تختلف عن مثيلاتها في جنوب السودان، ويبدو أن بريطانيا كانت تهدف من ذلك إلى زيادة الفوارق بين الشمال والجنوب، وهكذا تأسس المجلس الاستشاري كسيحاً، ولم يكن له أي أثر، ولم يسمع له أي صوت [8].

ولابد من الإشارة إلى أن الحاكم العام هيربرت هدلستون[9] بعد سايمز باتخاذ اجراءات سياسية خلال سبعة أعوام من حكمه امتدت بين عامي 1940-1947، منها إصدار قانون المجلس الاستشاري، وبحلول عام 1947 عمت المجالس المحلية في جميع المدن الشمالية

بالسودان، وكما تضمن قانون المجلس أن يكون استشارياً بحت، أي تقديم النصح للحاكم العام في المسائل التي يبحثها مجلسه [10].

السيرة الذاتية للسير روبرت جورج هاو (Sir Robert George Howe):

ولد السير روبرت جورج هاو (Sir Robert Georg Howe) في مدينة دربي ببريطانيا في التاسع عشر من أيلول 1839، أكمل تعليمه في جامعة كامبردج، ثم شغل بعد تخرجه من الجامعة وظائف عدة، منها منصب سكرتير ثالث في سفارة بلاده في الدنمارك عام 1920، وعمل روبرت هاو في بلغراد وربوديو جانيرو، والتحق بوزارة الخارجية البريطانية عام 1936، إذ عين وكيلاً عام 1945، وأصبح حاكماً عاماً في السودان عام 1947، نجح هاو في توطيد العلاقة بين بلاده وطائفة الختمية [11].

جاء السير روبرت هاو ليخلف السير هيوبرت هدلستون حاكماً عاماً للسودان، يحمل وسام الأمبراطورية البريطانية من درجة جنرال عام 1949، و K. C. M. C عام 1947 وCH. B عام 1937، كان هاو دبلوماسياً محترفاً، وأول سفير لبريطانيا لدى اثيوبيا بعد الحرب، وقد مكث هناك من عام 1942 إلى عام 1945، انتقل بعد ذلك للعمل في وزارة الخارجية، مسؤولاً عن شؤون الشرق الأوسط، وعُدَّ حاكماً عاماً للسودان بداية عهد جديد في حكومة السودان، وقد استحدث رجل وزارة الخارجية البريطانية أسلوباً في الحكم فيه تقاليد الحكم الذاتي الجديد آنذاك، والذي تقرر تنفيذه في نهاية عام 1952[12]، وبذلك، عد آخر دبلوماسي بريطاني شغل منصب الحاكم العام للسودان من عام 1947.

يذكر السكرتير الإداري الأول أنهم أصيبوا بشيء من القلق عندما أعلن تعيين هاو، ظناً أنه قادم لتغيير سياسة حكومة السودان لتناسب حسب شكوك البعض منهم ما تريده وزارة الخارجية، أي مسالمة مصر.

وصل الحاكم العام الجديد هاو آنذاك وادي حلفا في السادس من مايو، قابله السكرتير الإداري، ويذكر السكرتير الإداري أنهما توجها إلى الخرطوم، وقام السير ادينتجون ميلر السكرتير المالي، الذي قام بدوره بتفتيش ثلاث مجموعات من حرس الشرف تمثل القوات السودانية والبريطانية، والمصرية، بعدها قدم إليه عدداً من الأعيان، ثم أخذ السير روبرت هاو موكبهما إلى القصر، خلال الشوارع المزدحمة بالقوات والجماهير التي جاءت بالترحيب.

ثانياً: مؤتمر جوبا ودوره السياسي والدبلوماسي عام 1947:

قام السير روبرت هاو بالتخطيط لتنفيذ تقرير المؤتمر بعقد مؤتمر مع ممثلي الجنوبيين يعقد في تموز بجوبا، عاصمة المديرية الاستوائية في تلك الأثناء كان السكرتير القضائي في بريطانيا يناقش نقل السلطات الدستورية إلى شعوب المستعمرات، وبذلك فأن السكرتيرون الإداري والقضائي والمالي في وضع باستعراض كل الأمر المتعلق بالمجلس التشريعي، قبل القرارات النهائية التي يتخذها مجلس الحاكم العام في يوليو، وكان جنوب السودان من أصعب المشاكل التي كانت يعالجها السكرتير الإداري.

رغم أن الإدارة البريطانية متمثلة بالسير روبرت هاو وافقوا على ارتباط الجنوب بالشمال، إلاّ أنهم عارضوا بشدة إشراك الجنوبيين في الجمعية التشريعية وطالبوا بتطور دستوري منفصل للجنوب حتى يبلغ مرحلة الشمال، وانتقدوا المؤتمر الإداري الذي انعقد في الشمال ، وأكدوا أن الحاضرين كانوا بالنسبة للجنوبيين (الأشخاص الخطأ في المكان الخطأ)، واقترحوا عقد مؤتمر في الجنوب لرسم التطور الدستوري الصحيح، وبناءاً على تلك التوصية، أصدر الحاكم العام بواسطة السكرتير الإداري قراراً بعقد مؤتمر في جوبا انعقد مؤتمر جوبا في يومي 12 و13 حزيران 1947 برئاسة السكرتير الإداري روبرتسون[13]، وعضوية خمسة بريطانيين وخمسة شماليين وسبعة عشر جنوبياً، وهيأ البريطانيون الأعضاء الجنوبيين ليخرج المؤتمر بقرار الاشتراك في الجمعية التشريعية وإقامة مجلس استشاري في الجنوب، وبالفعل، اتخذ الأعضاء الجنوبيين في اليوم الأول للمؤتمر موقفاً موحداً متماشياً مع السياسة البريطانية، إلاّ أنّ المد القومي الذي كان متدفقاً في الشمال وصلت بعض تياراته إلى الجنوب، ومن فوق اندفاعه تمت لقاءات خارج المؤتمر بين الجنوبيين والشماليين، لعب فيها القاضي محمد صالح الشنقيطي دوراً بارزاً، واستطاع الجنوبيون والشماليون أن يتفهموا أبعاد المشكلة، وفي اليوم الثاني للمؤتمر انقلب الجنوبيون انقلاباً تاماً على موقفهم السابق أمام دهشة البريطانيين، وخرج المؤتمر بقرار عدَّ السودان بلد واحد، وأن يشارك الجنوبيون في الجمعية التشريعية القادمة آنذاك، فكانت الجمعية أول مؤسسة دستورية اشترك فيها جميع السودانيون، فانتهت العزلة بين الشمال والجنوب وسمح بحرية التجارة والعباد[14].

أدى السير روبرت هاو دوراً بارزاً في مؤتمر جوبا، كما نص المؤتمر على المساواة في الرواتب بين الشماليين والجنوبيين، فرغم مضي ربع قرن على محاولات الإدارة البريطانية فصل الجنوب عن الشمال، ورغم هيبة السلطة البريطانية وحضورها المؤتمر، استطاعت الحركة

الوطنية القومية أن تطغى على كل شيء، ولكن السياسة الجنوبية لم تندثر الحقيقة، وأن تركت بذور شر ظلت كامنة في تربة الحياة السياسية السودانية، وأدى مؤتمر جوبا إلى انفتاح الطريق وتكوين الجمعية التشريعية، والذي صدر قانونها عام 1948[15].

ثالثاً: روبرت هاو وتأسيس الجمعية التشريعية عام 1948:

بدأ السير روبرت هاو العمل في الحال، ورأس اجتماعاً لمجلس الحاكم العام، وافتتح أحد اجتماعات المجلس الاستشاري، وكان الاجتماع الأخير مهماً تماماً، إذ ناقش مقترحات مؤتمر السودان الإداري فيما يتعلق بتأسيس جمعية تشريعية ومجلس تنفيذي ليحلا محل المجلس الاستشاري ومجلس الحاكم العام، وكانت هناك نسبة كبيرة من التأييد للمقترحات، وتفهم للصعوبات، وحاول أن يوضح أنه في منتصف مرحلة الطريق بين نظام الحكم المطلق، وحكومة منتخبة، يكون هناك عدم الانتظام واللامنطق لتعديل اتفاقية الحكم الثنائي، فأن الحاكم العام قام بمسؤولياته الدستورية لدى دولتي الحكم الثنائي، لا يستطيع تسليم سلطاته النهائية لحكومة البلاد المتفق عليها، إذ كان ذلك لحكم إعطاء سلطات الغاء الجهازين المقترحين، إذا ما قاما بأي عمل يعده مناقضاً لاتفاقية الحكم الذاتي .

وعلى أساس ذلك عين الحاكم العام السير روبرت هاو لجنة للقيام بدراسة الخطوات التي تمكن السودانيين من المشاركة بصورة أكثر فعالية في الحكومة المركزية، وكانت اللجنة والمؤلفة من ستة عشر موظفاً من موظفي الحكومة، ومن بينهم ثمانية من الموظفين البريطانيين، وقدمت تقريرها في آذار 1947 واقترح أعضاءها اللجنة تكوين جمعية تشريعية من أعضاء سودانيين منتخبين يمثلون جميع مديريات السودان، وتكون مسؤولة عن الشؤون المالية والتشريعية والإدارية، وتكوين مجلس تنفيذي يحل محل مجلس الحاكم العام [16].

وفي ضوء ذلك أصدر روبرت هاو قانون المجلس التنفيذي والجمعية التشريعية التي تكون خالية من أعضاء منتخبين وأعضاء معنيين بواسطة الحاكم العام من الشماليين والجنوبيين على السواء، وضمت الجمعية وضمت (79) عضواً ، منهم (52) عضواً ينتخبون كالآتي: (10) منتخبين بطريقة الانتخابات المباشرة ويمثلون المدن الكبرى، و(42) عضواً ينتخبون بطريقة غير مباشرة، ويمثلون بقية السودان، و(13) عضواً تنتخبهم مجالس المديريات الجنوبية الثلاثة[17]، أما المجلس التنفيذي فتألف من رئيس الجمعية، وبعض الوزراء الذين ترأسوا بعض المصالح الحكومية، كما ضم كلاً من السكرتير القضائي والمالي والقائد العام للجيش، وجميعهم

بريطانيون، وبعض وكلاء الوزارات أيضاً، وكان للحاكم العام والمجلس التنفيذي أعلى سلطة تشريعية من سلطات الجمعية التشريعية[18].

ومهما يكن من أمر، فأن الحاكم العام روبرت هاو منح الجمعية التشريعية السلطات لم تكن تتوافق والنموذج الذي حاول الإدارة البريطانية الاهتداء به، ولقد تسنى للموظفين العموميين الذين كانوا من الموظفين البريطانيين والسودانيين مناقشة المسائل المتعلقة بأعمالهم ذاتياً، إذ أن بعض المسائل الأخرى مثل التطور الدستوري للبلاد في المستقبل، وبعض المسائل المالية لم يكن للجمعية الحق في مناقشتها، بل أكثر من ذلك، فأن المجلس التنفيذي المقترح انشاؤه لم يكن مجلس وزراء ذا مسؤولية تضامنية، إذ أن بعض الوزراء لا يتم انتخابهم بواسطة الجمعية التشريعية[19].

ومن ذلك فأن ما أصدره الحاكم العام في الجمعية التشريعية في نظر كثير من السودانيين، كان مقتصراً على إعطاء الشعب نصيبه الملائم في تكوين حكومة قومية، وإلى جانب رفض الحكومة المصرية مشروع الجمعية التشريعية معلنة معارضتها لإصداره قانوناً تأسيسياً على أن المشروع مخالف لرغبات السودانيين، ومع ذلك لم تأبه الإدارة البريطانية باعتراضات السودانيين ولا المصريين على السواء[20].

ومن ذلك نلاحظ وجود مشكلة بارزة متعلقة بالمجلس التشريعي المقترح، ومدى تمثيل الجنوبيون في ذلك المجلس، كما أوصى بالمؤتمر الإداري بإشراكهم إلاّ أن هناك شكوك أيدتها بعض الدوائر عن الحكمة من انتهاك هكذا سياسة.

رابعاً: موقف روبرت هاو من اتفاقية الحكم الذاتي عام 1953 :

أدى السير روبرت هاو دوراً في السودان لأجل بذر بذور الشتات بين مصر والسودان، وكانت الصورة التي رسمتها أمام السودانيين لأطماع مصر في السودان كفيلة بتحقيق ذلك، إلى أن قضي المفاوضون المصريون في عام 1952 على تلك الحجة بإصرارهم على حل قضية السودان قبل قضية الجلاء عن مصر، وبموافقتهم على الاتفاق بشأن الحكم الذاتي وتقرير المصير للسودان، فاضطرت بريطانيا في الثاني عشر من شباط التوقيع على الاتفاق فكان ذلك كفيلاً باحتلال السودان على استقلاله فحلت قضية السودان واعقبتها قضية الجلاء [21].

وبالفعل بدأت المباحثات بين الحاكم العام روبرت هاو ورئاسة مجلس الوزراء المصري في العشرين من تشرين الثاني 1952 واستمرت عشر جلسات وانتهت في الثاني عشر من شباط 1953 باتفاق في شأن الحكم الذاتي وتقرير المصير.

وأهم ما نصت عليه تلك الاتفاقية:

1- حق الشعب السوداني في تقرير مصيره.

2- تعطى مرحلة انتقال للسودانيين يعطي لهم الحكم الذاتي الكامل، تمهيداً لإنهاء الإدارة الثنائية المادتان (1، 2).

3- يمارس الحاكم العام – ابان مرحلة الانتقال- سلطاته بمعاونة لجنة خماسية تتشكل من اثنين من السودانيين وعضو مصري، وعضو في المملكة المتحدة، وعضو باكستاني (المادتان 3، 4).

4- الاحتفاظ بوحدة السودان كإقليم واحد (مادة 5).

5- تشكل لجنة للانتخابات من سبعة أعضاء، ثلاثة من السودانيين، عضو مصري، وعضو من المملكة المتحدة، وعضو من الولايات المتحدة الأمريكية، وعضو هندي تكون له رئاسة اللجنة (مادة 7) .

6- تشكل لجنة للسودنة من عضو مصري، وعضو من المملكة المتحدة، وثلاثة أعضاء سودانيين، وعضو أو أكثر من لجنة الخدمات العامة (مادة 8) وحددت وظيفة تلك اللجنة في ملحق الاتفاق بإتمام سودنة الإدارة والشرطة، وقوة الدفاع السودانية وغير ذلك من الوظائف الحكومية التي أثرت على حرية السودانيين عند تقرير المصير، وتنظر اللجنة في الوظائف الحكومية المختلفة بغية الغاء الوظائف غير الضرورية أو الزائدة عن الحاجة التي يشغلها الموظفون المصريون أو البريطانيون، وحدد لإتمام تلك اللجنة لمتها مدة لا تتعدى ثلاثة أعوام [22].

7- تنتهي مرحلة الانتقال عندما يعرب البرلمان السوداني عن رغبته في اتخاذ التدابير للشروع في تقرير المصير، وحينئذ تنسحب القوات العسكرية المصرية والبريطانية من السودان، وتنتخب (جمعية تأسيسية) (المواد 9، 10، 11).

8- مهمة الجمعية التأسيسية :

أ – أن تقرر مصير السودان كوحدة لا تتجزأ، ذلك إما بارتباط السودان بمصر على أية صورة أو الاستقلال التام .

ب- تعد دستوراً للسودان يتلائم مع القرار الذي يتخذ بهذا الصدد.

9- تحترم الحكومتان المتعاقدتان قرار الجمعية التأسيسية فيما يتعلق بمستقبل السودان وتقوم كل منهما باتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لتنفيذ هذا القرار وقد ألحق بهذا الاتفاق

أربعة ملاحق توضح : سلطات لجنة الحاكم العام (ملحق 1) ، سلطات لجنة الانتخابات (ملحق 2)، وسلطات لجنة السودنة (ملحق 3) ، وملحق ببعض التعديلات لمشروع قانون الحكم الذاتي وفقاً لهذا الاتفاق، وتفسيرات لبعض ما جاء به (ملحق 4) [23].

يذكر روبرت هاو أن الإدارة البريطانية حاربت ضد الكثير مما احتوته الاتفاقية، إلاّ أن الغالبية العظمى من السودانيين، وبهذا وافق السير روبرت هاو على تلك البادرة، واتخذت الترتيبات لحفل جماهيري في الميدان المطل على مبنى السكرتاريات في اليوم الرابع عشر من شباط الذي احتفل به كعطلة عام، وفي يوم السبت الرابع عشر من شباط تجمعت كتل كبيرة من الجماهير خارج مبنى السكرتارية، امتلأت الميادين الخضراء بالجماهير المبتهجة الزاحفة التي أحاطت بثلاث مجموعات من حرس الشرف السوداني والمصري والبريطاني، أقيمت منصة تحت ظل تمثال كتشنر، وهناك خصص مكان لأعضاء المجلس التنفيذي، وبعض الأعيان، وألقى السير روبرت هاو خطاباً ودياً مناسباً .

ومر الحفل بسلام تام ولم تقع أية حوادث [24]، وعقدت مؤتمراً صحفياً في مكتب السير جيمس روبرت وكان حفل القصر برفقة فرقة الموسيقى التابعة لأورطة يوركشير القيام باستعراض موسيقي ، قام فيه المئات بالتهنئة بالاتفاقية.

الخاتمة :

عدت حقبة حكم الجنرال روبرت هاو من اهم المفاصل التاريخية بتاريخ السودان ، وهي آخر مرحلة تاريخية سبقت استقلال السودان، إذ إن تعيين السير روبرت هاو أدى إلى الكثير من التغييرات التي صاحبت المرحلة، اذ ساعدت في الانتقال من الحكم المباشر إلى الحكم غير المباشر في السودان ، ومن أهم التغييرات التي ساهم فيها السير روبرت هاو من خلال عقد مؤتمر جوبا عام 1948 الذي أدى إلى انفتاح الطريق إلى تكوين الجمعية التشريعية ونص على استبدال مجلس الحاكم العام بمجلس تنفيذي يكون نصفهم على الأحل من السودانيين وإشراك السكرتيريون الثلاث (الإداري، والمالي، والقضائي) والقائد العام لقوة دفاع السودان أعضاء في المجلس التنفيذي بحكم مناصبهم، وكان ذلك البناء التنفيذي والتشريعي يخضع في النهاية للحاكم العام وهو حاكم السودان المطلق المتمثل بالسير روبرت هاو، وهذا هو الأساس الذي قامت عليه الإدارة البريطانية في السودان باشراك السودانيين فى الحكم ، فإنه أدى دور كبير في تحقيق انجازات سياسية وتغييرات مهمة ومحورية في سياسة بريطانيا تجاه مستعمراتها ، كما أنه ساهم في تأسيس نظاماً للحكم يقوم على سلطات الحاكم العام المطلقة وعلى اساسها كون

جهازاً اداريا استعان فيه ببعض العناصر السودانية ، وأصبح ذلك الجهاز هو الإطار الذي طبق فيه البريطانيون سياستهم الاقتصادية والاجتماعية، ومن خلال سياسة السير روبرت هاو ساعد السودانيين الى المطالبة بحقوقهم السياسية المشروعة ، مما ادى إلى عقد اتفاقية الحكم الذاتي التي ساهمت بوضع قرارات وبنود دستورية جديدة في البلاد.

الهوامش:

---

(1) هو ايفلين هنري بارنج ولد في عام 1841 في بلدة كرومر الإنكليزية، من عائلة تجارية ألمانية، أرسل إلى المدرسة العسكرية عام 1852 في الحادية عشر من عمره، ثم التحق بالأكاديمية العسكرية الملكية بوولوتش، بعدها انظم إلى مدرسة كارثالتون النظامية عام 1853، وعين بارنج بدرجة ملازم بسلاح المدفعية الملكية عام 1858، ثم تولى منصب معاون المندوب السامي عام 1864-1867 في مالطا، وانتقل إلى الهند عام 1872-1873، ثم عاد بارنج إلى لندن عام 1876، واستمر في السلك العسكري حتى عام 1879، وأرسل بعدها إلى القاهرة عام 1883-1885 وأصبح الوكيل والقنصل العام ليكون المعتمد البريطاني في مصر، وفي عام 1891 منح بارنج لقب البارون (Baron) فصار يعرف بالبارون أو اللورد كرومر، وليبقى حتى عام 1907 ، زار السودان خلال حكمه لمصر مرات عدة بعد استقالته عام 1907، توفي عام 1917. للمزيد ينظر :

Richard Hill, A. Boyrphical dictionary of the sudan, London, franckass, 1967,P.72-73;

روجر آوين، اللورد كرومر الأمبريالي والحاكم الاستعماري، ترجمة وتقديم: رؤوف عباس ، اكسفورد، 2004، ص31-155.

(2) روبرت أو. كولينز، تاريخ السودان الحديث، ترجمة: مصطفى مجدي الجمال، مراجعة: حلمي الشعراوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2015، ص53.

(3) هو هوارشيو كتشنر Horatio Herbert Kitchener ، ولد عام 1850 في ايرلندا، ودرس في الأكاديمية العسكرية الملكية، ثم عُين ضابط في الجيش البريطاني، وقاد العديد من الحملات العسكرية الاستعمارية في معارك البوير، ثم نال رتبة المشير، وقاد حملات في معارك عطبرة وكرري عام 1898، وعين عام 1914 وزير الدولة لشؤون الحرب، وعضواً في مجلس الوزراء، توفي عام 1916. للمزيد ينظر:

John William, kitchener, S. L: S. N, 1931, P.35; P Bain News service, Kitchener, library of congress, American , P.87;

وفاء وليد حسين العزاوي، اللورد كتشنر ودوره السياسي والعسكري في مصر والسودان (1896-1914)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- الجامعة المستنصرية، 2005، ص165.

(4) مكي شبيكة، السودان في قرن 1819-1919، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1947، ص320.

(5) ولد في مدينة وانتغبيري في بريطانيا عام 1882 وهو ابن الكولونيل ويليام الكسندر، وساهم في حرب البوير عام 1902، وشغل منصب مساعد مدير الاستخبارات في الخرطوم عام 1909-1912، بعدها عين السكرتير الخاص للحاكم العام بين عامي 1913-1916، عاد سايمز إلى السودان عام 1934 كحاكم عام، كان له دور في المفاوضات حول المعاهدة الأنجلو- مصرية عام 1936، كان يجيد اللغة العربية، غادر السودان عام 1940، وكتب مذكراته بعد عودته إلى بريطانيا، توفي في الخامس من كانون الأول عام 1962. للمزيد ينظر :

Rebertson J. W, Oxford Dictionaries of National biography, Oxford, unpress, 2002, P.65-73.

(6) روبرت أو كولينز ، المصدر السابق، ص63.

(7) محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان 1900-1969، ترجمة: هنري رياض وآخرون، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، 1980، ص220.

(8) سرحان غلام حسين العباسي، التطورات السياسية في السودان المعاصر 1953-2009 دراسة تاريخية وثائقية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011، ص66.

(9) ولد في مدينة فايستلد ببريطانيا عام 1880، تلقى تعليمه في مدرسة بيرفورد، وانضم إلى الجيش البريطاني وكلف كملازم ثان في الحرس عام 1898 تم ترقيته إلى ملازم أول عام 1901، شغل مناصب عدة منها الضابط والقائد العام على منطقة ايرلندا الشمالية، وشارك في معركة البوير الثانية، وأصبح القائد العام عام 1924، ثم تم تعيينه عام 1930 قائداً للواء المشاة الرابع عشر، ثم انتقل عام 1934 إلى الهند، أصبح عام 1935 قائداً لمنطقة بلوشستان في الهند، وعين عام 1940 حاكماً عاماً على السودان وتقاعد عام 1947، توفي عام 1950. للمزيد ينظر:

F. O 371/63052, No.2096, 19 July, 1947 Representation of the southern sudan: (recommendations) by JW Robertsonon the first report of the sndan administration conference Annex: resolution of the General's Council.

(10) محمد عيسى عليو ، المصر السابق، ص82.

(11) Howe, Sir Robert Gerogin who 1897-2006, From Howe sir Robert George (accussed August, 23, 2007).

(12) يحيى محمد عبد القادر، شخصيات من السودان أسرار وراء رجال، الخرطوم، 1952، ص6-7.

(13) هو جيمس روبرتسون: إداري بريطاني خدم في العديد من المراكز مفتشاً، وأصبح السكرتير الإداري لحكومة السودان خلال فترة الحكم البريطاني في السودان، وهو بريطاني في الجنسية، منح لقب سير نظير خدماته في المستعمرات البريطانية، عمل في العديد من المراكز في حكومة السودان بين عامي 1922-1953، بعد أن تخرج من كلية بوليون في السفورد، ودرس اللغة العربية في كلية الدراسات الشرقية بعد اختبار للعمل في السودان، تحرك للسودان في عام 1922، وعمل في تعويضات خزان جبل الأولياء والدويم والنهود والروجي والكاملين وتدرج في الوظائف إلى أن أصبح مفتش عام حكومة السودان، وله كتاب بعنوان السودان في حكم البريطاني إلى الاستقلال. ينظر: السير جيمس روبرتسون، السودان من الحكم البريطاني المباشر إلى الاستقلال، ترجمة: مصطفى عابدين الخانجي، دار الحيل، بيروت، 1956، ص3.

(14) محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، ص355.

(15) المصدر نفسه .

(16) محمد عمر البشير، المصدر السابق، ص223.

(17) محمد إبراهيم طاهر، تاريخ الانتخابات البريطانية في السودان، الخرطوم، 1986، ص15-17.

(18) هنري رياض، موجز تاريخ السلطة التشريعية في السودان، الخرطوم، 1987، ص48.

(19) محمد عمر البشير، المصدر السابق، ص223.

(20) المصدر نفسه ، ص224.

(21) شوقي الجمل، تاريخ سودان وادي النيل، حضارته وعلاقاته بمصر في أقدم العصور إلى الوقت الحاضر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2008، ص858.

(22) محمود شاكر، السودان ، دمشق، 1981، ص97.

(23) شوقي الجمل، المصدر السابق، ص855.

(24) جيمس بورتسون، المصدر السابق، ص230-231.

المصادر العربية:

أولاً: المصادر العربية والمعربة

1. روبرت أو. كولينز، تاريخ السودان الحديث، ترجمة: مصطفى مجدي الجمال، مراجعة: حلمي الشعراوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2015.
2. روجر آوين، اللورد كرومر الأمبريالي والحاكم الاستعماري، ترجمة وتقديم: رؤوف عباس ، اكسفورد، 2004.
3. سرحان غلام حسين العباسي، التطورات السياسية في السودان المعاصر 1953-2009 دراسة تاريخية وثائقية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011.
4. السير جيمس روبرتسون، السودان من الحكم البريطاني المباشر إلى الاستقلال، ترجمة: مصطفى عابدين الخانجي، دار الحيل، بيروت، 1956.
5. شوقي الجمل، تاريخ سودان وادي النيل، حضارته وعلاقاته بمصر في أقدم العصور إلى الوقت الحاضر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2008.
6. محمد إبراهيم طاهر، تاريخ الانتخابات البريطانية في السودان، الخرطوم، 1986.
7. محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان 1900-1969، ترجمة: هنري رياض وآخرون، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، 1980.
8. مكي شبيكة، السودان في قرن 1819-1919، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1947.
9. هنري رياض، موجز تاريخ السلطة التشريعية في السودان، الخرطوم، 1987.
10. يحيى محمد عبد القادر، شخصيات من السودان أسرار وراء رجال، الخرطوم، 1952.

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

11. وفاء وليد حسين العزاوي، اللورد كتشنر ودوره السياسي والعسكري في مصر والسودان (1896-1914)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- الجامعة المستنصرية، 2005.

ثالثاً: المصادر الأجنبية:

12. F. O 371/63052, No.2096, 19 July, 1947 Representation of the southern sudan: (recommendations) by JW Robertsonon the first report of the sndan administration conference Annex: resolution of the General's Council.
13. Howe, Sir Robert Gerogin who 1897-2006, From Howe sir Robert George (accussed August, 23, 2007).
14. John William, kitchener, S. L: S. N, 1931, P.35; P Bain News service, Kitchener, library of congress, American .
15. Rebertson J. W, Oxford Dictionaries of National biography, Oxford, unpress, 2002.
16. Richard Hill, A. Boyrphical dictionary of the sudan, London, franckass, 1967

British Policy Towards Sudan During Robert George Howe's Reign in 1947-1953

Dr. Intizar Abdul Razzaq Abdul Muhi

Baghdad Education Directorate, Third Rusafa

Ministry of Education

entidhar.abid@gmail.com

Keywords : Modern History, Britain, Sudan, Robert George Howe rule

Summary:

Britain continued to follow a single policy in which it controlled Sudan for more than half a century, as the appointment of Sir Robert Howe as Governor-General of Sudan was the beginning of a new era, which followed a special policy that led to pivotal changes in the history of contemporary Sudan..

That period of the late dual rule over Sudan between 1947-1953 was considered important and vital in the events and political developments in the country, in which the British administration had a direct impact through holding the Juba Conference in 1947, and establishing the Legislative Assembly in 1948, which issued important political decisions, in addition to concluding the Self-Government Agreement in 1953.